Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(1), January 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/Kabul	Available Online/Yayınlanma
22/11/2017	26/11/2017	10/01/2018

تصنيف المهارات التعليمية في مدرسة النبي محمد ﷺ

د. نجوى عبدالغفار محمد حامد

مستخلص البحث :

يهدف هذا البحث الى تصنيف المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم المسلمين ، وذلك بعد عرض وتحليل بعض هذه المهارات والوقوف على فاعليتها في التعليم والتربية وتغيير المجتمع ، و حتى تتحقق الفائدة من هذه المهارات ويتم توظيفها في العملية التعليمية ، تم في هذا البحث تصنيفها في مجموعات متكاملة ، وذلك بتجميع المهارات المتشابهة في مجموعة واحدة يطلق عليها اسم يعبر عن محتواها ويسهل استخدامها في التدريب والتأهيل التربوي ، وقد بلغ عددها خمس مجموعات هي : المهارات الشخصية للمعلم ، مهارات التعامل مع المتعلمين ، مهارات الشرح والتفسير ، مهارات استخدام أعضاء الجسم ، مهارات استخدام الوسائل والمعينات .

وتمت التوصية بإجراء المزيد من البحوث والدراسات في المهارات التربوية والتعليمية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم ، واعتماد المهارات التعليمية في مدرسة النبي مُحَمَّد ﷺ أساساً في تدريب المعلمين وتأهيلهم ، تعريف المتعلمين بمكانتهم في التربية الاسلامية وتوضيح ما يترتب عليها من مسؤوليات .

المبحث الأول : أساسيات البحث

مقدمة :

ازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بالمهارات وطرق تعلّمها واكتسابها ، وذلك لإيمان التربويين بأهميتها في بناء شخصية المعلّمين، وتأثيرها المباشر على المتعلمين ، وقد شمل هذا الاهتمام جميع أنواع المهارات ومن ثم بدأ العمل على تنميتها إلى جانب تنمية المعارف والاتجاهات والقيم. وقد أدّى التطوّر التكنولوجي إلى ضرورة تعلّم مهارات جديدة تناسب هذا التطوّر الذي طرأ على المجتمعات البشرية اليوم .

استخدم النبي ﷺ مهارات عديدة في تعليم المسلمين أمور دينهم وتغيير مجتمعهم من حال الى حال ، وقد كانت الثمرة تشرب الصحابة لما علمهم له نبيهم ﷺ ونقله غضاً طرياً الى من بعدهم .

اعتمدت الجهات المشرفة على تدريب المعلمين بصفة خاصة والتربويين بصفة عامة في معظم أنحاء العالم الاسلامي على ما توصلت اليه تجارب الغربيين وخبراتهم ظناً منهم أن في ذلك صلاح المجتمع وتطويره متجاهلين ما استخدمه نبينا الكريم ﷺ من مهارات وأساليب مكنته من ترويض مجتمعه العنيد وتربيته على قيم الخير والفضيلة ، مبقياً على ما وجده من مكارم ومتمماً لما نقص منها .

في هذا البحث يتم تسليط الضوء على بعض هذه المهارات ، وتصنيفها في مجموعات متكاملة وذلك بضم المهارات المتشابهة في مجموعة يطلق عليها اسم يعبر عن محتواها ، وذلك لكي يسترشد بها كل من يعمل في حقل التعليم والتربية والتدريب

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية :

1- ما المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم المسلمين ؟

2- الى أي مدى يمكن تصنيف هذه المهارات فى مجموعات متكاملة تساعد على استخدامها؟

أهمية البحث :

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه تناول جانباً هاماً يتصل بالإقتداء بالنبي ﷺ في ما استخدمه من مهارات وأساليب في تعليم المسلمين ، كما يتوقع أن تفيد نتائج البحث من يعمل في الحقل التربوي عامة والتعليمي بصفة خاصة .

أهداف البحث :

1- التعرف على المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في التعليم .

2- تصنيف المهارات التعليمية في مدرسة النبي صلى الله عهليه وسلم في مجموعات متكاملة

منهج البحث : الوصفي التحليلي

مصطلحات البحث :

1- تصنيف :

تصنيف اسم ، الجمع تصنيفات وتصانيف ، مصدر صنف ، صنف يصنف تصنيفاً ، تصنيف مجموعة أشياء لها اسم معين ، وتستحدم تصنيف لتجميع الأشياء المتشابهة أي تقسيمها وفقاً لتشابهها الى مجموعات تضم كل مجموعة وحدات تشترك في صفة أو خاصية واحدة على الأقل[1] ، و هذا هو المعنى الذي يتبناه البحث

2- المهارات:

مهارات جمع ، المفرد مهارة ، مصدر مهر ،مهر في أي له قدرة على أداء عمله بحذق وبراعة[2]

اصطلاحاً يقصد بها القدرة على أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة صحيحة ومتقنة وبسهولة ويسر ، وإجرائياً في هذا البحث يقصد بها كل ما استعان به النبي ﷺ من صفات وأساليب ومعينات في تعليم المسلمين .

3- مدرسة :

المدرسة لغة مصدر مشتق من الفعل الثلاثي درس ، درس الشيء تعني جزأه ، ودرس الدرس تعني جزأ الدرس ليسهل تعلمه[3] .

اصطلاحاً المدرسة مكان التعليم والتدريس وقد اعتمد البحث هذا المعني ، ومدرسة النبي يقصد بها مجالسه التي كان يعلم فيها المسلمين .

المبحث الثاني: المهارات التعليمية وأهميتها:

---

[1]- لسان العرب ، ابن منظور ، بيروت ، دار الصادر ، 2010م

2- معجم المعاني الجامع ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الدعوة ، 2014م

1- المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وآخرون ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، 2011م

لقد ازداد الاهتمام مؤخرا بالمهارات وطرق اكتسابها في جميع المجالات، حتى أصبحت مؤشراً لجودة العمل وباباً للتطوير ، والتربية والتعليم ليست بمنأى عن هذا الحراك المتسارع وذلك لأهميتها في بناء شخصية المعلّمين، وتأثيرها المباشر على المتعلمين ، مما جعلها تتصدر قائمة الحاجات التدريبية للمعلمين وقد شمل هذا الاهتمام جميع أنواع المهارات ، ومن ثم بدأ العمل على تنميتها إلى جانب تنمية المعارف والاتجاهات والقيم. وقد أدّى التطوّر التكنولوجي إلى ضرورة تعلّم مهارات جديدة تناسب هذا التطوّر الذي طرأ على المجتمعات البشرية اليوم ، والذي انعكس بصورة مباشرة على العملية التعليمية .

تظهر أهمية المهارات التعليمية في أنَّها تُؤدي الى رفع مستوى الأداء وتحقيق قدر من الاتقان ، وتجعل المعلم قادرا على تحسَّس أداءه ومعرفة ما يطرأ عليه من تغيّر نحو الأفضل من خلال التدريب والممارسة.

استخدام المهارات التعليمية يؤدي إلى تحقيق مكاسب عديدة للمتعلم حيث تساعده في اكتساب ميول إيجابية نحو التعلّم ، فالعلاقة بين المهارة والميل علاقة طردية، فالميل يؤدّي إلى اكتساب مهاراتٍ جديدة، والمهارة تساعد على اكتساب ميول جديدة، ويعد اكتساب المهارات من الخبرات التي يمكن نقلها للمتعلّم وتدريبه على تعلّمها واكتسابها، حتى يتمكن من التفاعل مع المواقف التعليمية المختلفة و يُعد التدريب على هذا التفاعل من أهم أهداف التربية الحديثة .

اهتمام المعلّمين بالمهارات والتمكّن منها يشير الى أنَّهم أصبحوا قادرين على استيفاء ما يتطلّبه أداء مهنة التدريس بدرجةٍ عالية من الجودة والاتقان ، وهذا من أبرز ما يحتاج اليه المتعلّم في هذا العصر الذي عرف بالنمو المعرفي المتسارع ، مما أستوجب رفع مستوى مهارات الأداء للمعلم بدرجة كبيرة، وذلك في جميع المراحل الدراسية حتى يتم تحقيق الأهداف التربوية .

إعداد المعلم يجب الا يقتصر على مجرّد إحاطته بالحقائق والمعلومات المتصلة بمادة تخصصه فقط ، لأن هذا النوع من الإعداد لا يكفي لبلوغ النجاح المهني، بل يتطلّب أن يمتلك المعلم المهارات اللازمة لمختلف المواقف التعليمية، ومن هنا اتجهت بعض كليات التربية ومعاهد إعداد المعلّمين نحو اعتماد المهارات التعليمية في برامج إعداد وتدريب المعلمين .

أنواع المهارات التعليمية :

توجد مهارات تعليمية عديدة لو اتبعها كل معلم لكان معلماً ناجحاً محققاً لأهداف العملية التعليمية برفع مستوى المتعلمين في الفهم والإدراك والمشاركة ، ومن هذه المهارات :

مهارات التهيئة الإعداد:

يقصد بها المهارات التي تساعد على تهيئة أذهان المتعلمين لتقبل الدروس بالإثارة والتشويق, حيث يقوم المعلم بجذب انتباه الطلاب نحو الدرس عن طريق الأسئلة المثيرة و عرض الوسائل التعليمية المشوقة, أو طرح أمثلة من البيئة المحيطة بالتلاميذ الى غير ذلك .

مهارات استخدام الوسائل التعليمية:

تشمل المهارات التي تتعلق بعرض الوسائل التعليمية المناسبة أمام الطلاب ،وتوظيفها في خدمة الدرس ومعرفة مدى مناسبتها لمستوى الطلاب ، كما تتضمن التدرج بالطلاب لتحقيق أهداف الدرس من خلال الوسائل التعليمية ، وقد أكدت التربية الحديثة على الاهتمام بالجانب الحسي لدى المتعلمين لأنه يساعد على بقاء أثر التعلم .

مهارات إثارة الدافعية للتعلم:

يقصد بها المهارت التي تساعد على إثارة رغبة المتعلمين نحو التعلم وتحفيزهم ، بصورة تجعلهم يقبلون على التعلم وتقلل من مشاعر الملل والإحباط وتزيد من حماسهم واندماجهم في المواقف التعليمية المختلفة .

مهارات تنويع المثيرات:

يقصد بها التنويع في المثيرات أي عدم الثبات على أسلوب واحد ، لأن التنويع من شأنه أن يساعد على التفكير وإثارة الحماس و إيصال المعلومات ، فاستخدام المعلم لمثيرات عديدة في كل لحظة من لحظات الدرس يساعد في زيادة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين مع زيادة اهتمامهم و تعلمهم ، وذلك مثل إيماءات الرأس وحركة اليدين وتعبيرات الجسم و التحرك في غرفة الصف و التعبيرات الفظية وتنويع الصوت وغيره .

مهارات الشرح والتفسير:

يقصد بها المهارات التي تساعد على الشرح والتوضيح وتتضمن القدرات اللغوية والعقلية التي تمكن من الوصول الى المعنى وشرحه للمتعلمين بسهولة ويسر , ويتطلب ذلك استخدام عبارات متنوعة ومناسبة لزخيرتهم اللغوية ، مع القدرة على استخدام الأدلة وربطها باحكام وجعلها اداة للاقناع .

مهارات التشجيع والتعزيز:

يقصد بها المهارات التي تشجع المتعلمين وتدفعهم نحو التعلم الصحيح ، سواء كان ذلك لفظياً مثل الدعاء بالتوفيق وغيره أو غير لفظي مثل الابتسامة والاشارة والجوائز أحياناً الى غيرها من العوامل المحفزة للمتعلمين .

مهارات الأسئلة :

تعد الأسئلة أداة يتواصل بها كل من المعلمين والمتعلمين ، وتمثل الأسئلة وسيطاً للمناقشة بين المتعلمين أنفسهم ، ويتوقف ذلك على نوعية الأسئلة وحسن صياغتها. كما أن التفاعل بين المعلم وطلابه يستكمل من خلال استقبال المعلم لإجابات طلابه وأسئلتهم بطريقة مهذبة ومشجعة، باستخدام عبارات الثناء وعدم الزجر في حالة الخطأ ، مع الاهتمام بالطلاب الذين لا يشاركون في المناقشات ومحاولة دمجهم تدريجياً .

المهارات الاجتماعية :

يقصد بها المهارات التي تساعد المعلم في الاتصال بطلابه والقرب منهم ومعرفة أحوالهم ، و تنمية مهاراتهم الاجتماعية أيضاً لأن هذا الجانب يعد مطلباً ضرورياً لنمو شخصياتهم وتكاملها ، ومن ناحية أخرى فالطالب بحاجة إلى معرفة ثقافة مجتمعه و التفاعل معها .

لقد أثبتت الدراسات الحديثة انه لا يمكن تحقيق النجاح بالاعتماد على الجوانب العقلية فقط بل لابد من الأخذ في الاعتبار بالعوامل الاجتماعية .

المبحث الثالث : المهارات التعليمية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم

يرتبط تطور الأمم ورقيها بجودة التربية والتعليم ، ,اجتهد كثير من التربويين في الوصول الى قواعد وأسس تقوم عليها العملية التعليمية وأدلت كل أمة بدلوها في هذا الشأن ،مع اتفاق بينها علي أهمية الأساليب التي تستخدم في تنفيذ وتحقيق الأهداف ، وتدرج هذا الأمر من أساليب تقليدية الى أساليب حديثة مع استخدام التكنولوجيا في هذا العصر ، ولكن كل هذه الأساليب تظل قيد المراجعة والتغيير من فترة لأخرى ، لذلك لابد للأمة المسلمة من الرجوع لأصولها والاقتداء بنبيها ومعلمها الأول مُحَمَّد ﷺ ، والنظر في أساليبه ومهاراته التعليمية التي مكنته من نقل المجتمع من دركات الكفر والالحاد الى رحاب الايمان والحياة الطيبة .

الرسول المعلم :

أن الله بعث نبيه مُحَمَّداً ﷺ– معلماً ومزكياً، قال تعالى : {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [الجمعة: 2] ، كما ورد عن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: إن الله لم يبعثني معنّتاً ولا متعنتاً، ولكن بعثني معلماً ميسراً [4] فالحكمة مِنْ بَعْث النبي ﷺ تعليم الناس أمور دينهم بدأً بتوحيد الله وتوضيح النهج الذي ارتضاه لعبادته ، لذلك كانت حياته ﷺ كلها تربية وتعليم، مما جعلها غنية بالأساليب التربوية والتعليمية.

كان أصحاب النبي ﷺ يتحلقون حوله فكان يعلمهم ويحثهم على تعليم بعضهم البعض ، روي عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فاذا بمجلسين أحدهما يذكرون الله تعالى والآخر يتفقهون فقال كلا المجلسين على خير وأحدهما أحب الي من صاحبه ، أما هؤلاء فيذكرون الله تعالى ويسألونه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وأما المجلس الأخر فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل إنما بعثت معلما وجلس الى أهل الفقه .[5]

أن النبي ﷺ أوتي الكمال البشري، لقد رباه ربه وعصمه من الخطأ وعلمه {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء: 113] وزوده بكل ما تحتاج اليه مهمته التي بعث من أجلها الا وهي هداية البشر الى صراط الله المستقيم وقد كان ما أراده الله سبحانه وتعالى ، ففي سنوات وجيزة تبدل حال الجزيرة العربية ، لقد ساس النبي ﷺ أهلها ورباهم ، ودعاهم وعلَّمهم وأحسن تربيتهم؛ مع قسوة قلوبهم وخشونة أخلاقهم، وجفاء طباعهم ، لقد كان حالهم كما وصفه جعفر بن أبي طالب ﷺ بقوله: (كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، «فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوَحِّدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالَ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ» ، قَالَ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ)[6]

4 أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الطلاق، بَابُ بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ، 29

5 أصول الفكر التربوي في الإسلام ، عباس محجوب ، جامعة المارات العربية المتحدة ، 1984م ، ص 56

6 مسند أحمد، حدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، 1740

فاحتمل النبي ﷺ ما فيهم من جفاء وغلظة ، وصبر على أذاهم ، حتى أصبحوا خير أمة أخرجت للناس بعد أن كانو من شرار الأمم قال تعالى : {وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [الجمعة: 2]. ومن ينظر الى كل هذا يدرك الدور الكبير الذي قام به النبي ﷺ وفي هذا الشأن قال كارليل : (هم قوم يضربون في الصحراء، لا يؤبه لهم عدَّة قرون؛ فلما جاءهم النبي العربي، أصبحوا قبلة الأنظار في العلوم والعرفان، وكثروا بعد القلة، وعزوا بعد الذلة، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم)[7] .

لقد مر النبي ﷺ بمختلف الظروف والأحوال التي تعمل على صقل شخصية المعلم والمربي في أي زمانٍ ومكان ، فما من حالة يمر بها المربي أو المعلم اليوم إلا ووجدت نفسها أو قريباً منها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، لقد عاش الفقر والغنى، والأمن والخوف، والقوة والضعف، والنصر والهزيمة ، كما عاش اليتم وعاش الزوجية والأبوة فكان يتعامل مع كل ظرف بما يناسبه ، وهذا من تربية الله له .

إذا أردنا اتباع المنهج النبوي الصحيح في التربية والتعليم فلا بد من الوقوف على أساليبه ومهاراته وهديه ﷺ وهو المعلِّم الأول لهذه الأمة .

المبحث الرابع : مهارات تتعلق بمعاملة النبي ﷺ للمتعلمين

بقصد بها المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في معاملته الكريمة للمتعلمين والتي كانت عوناً لهم على الفهم وإدراك المقاصد والغايات ، وتضم مهارات عديدة ومتنوعة منها :

الحفاوة بالمتعلمين و حسن استقبالهم :

لقد كان عرف النبي ﷺ بحسن استقباله للناس فاذا قابل أحد منهم ولو بصورة عابرة سرعان ما يحتفي به ويتبسم في وجهه ويغمره بالترحيب وحسن الاستقبال والاهتمام ، مما يجعل النفوس تنجذب إليه وتستمتع بحديثه، وهذا ما تفتقر اليه معظم الأوساط التربوية اليوم ، لأنها ترى أن ما تقدمه لطالب العلم يعد تكرماً وتفضلاً منها . وقد يراه البعض واجباً تمليه عليهم متطلبات المهنة .

جاء صفوان بن عسال ﷺ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم. فقال له النبي ﷺ : (مرحباً بطالب العلم ؛ إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب...)[8] ،لا شك في أن مثل هذه الحفاوة سيكون لها أثر طيب في نفس صفوان، لا تراه

[7] الأبطال ، توماس كارليل ، ترجمة محمد السباعي ، ط3 ، القاهرة المكتبة الأزهرية ، 1930م

[8]- رواه مسلم ، 1478

يزهد في طلب العلم بعد ذلك ، وبالمقابل فمقابلة طالب العلم ببرود وتجهم دون أن يسمع كلمة ترحيب واحدة ، بل ربما استُقبل بوابل من الشروط المشددة في الدراسة والتي قد تجعله يعود أدراجه .

لقد كان النبي ﷺ يستقبل الوفود ويحسن استقبالهم، ويتخذ لذلك لباساً خاصاً فلما أتى وفد عبد القيس رحب بهم ﷺ فقال: (مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى..) [9] ، وهو يقصد بذلك أنكم محط اهتمامنا ولن نخزيكم ولن تجدوا منا ما يجعلكم تندمون على مجيئكم ، وبهذا تفتح أذانهم وتصغى قلوبهم وهم أكثر فرحاً وبشراً بكل ما يقدمه لهم نبيهم من تعريف بالدين وتعليم لأموره كلها ، وكذلك فعل مع أهل اليمن عند قدومهم عليه حيث قال ﷺ: (أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان، والحكمة يمانية) [10] ، فمعرفة صفات المتعلم واخباره بمزاياه ومراعاة ذلك في التعليم يعد من انجع الوسائل والأساليب في إثارة دافعية المتعلم وفتح شهيته للتعلم ، ويعضد هذا الموقف ما فعله ﷺ مع وائل بن حجر ﷺ حين بشر الصحابة بقدومه فقال: يأتيكم بقية أبناء الملوك فلما دخل رحب به، وأدناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه، وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده) ، وأيضاً عندما قدم وفد عبس على النبي ﷺ وكانوا تسعة، قال لهم أنا عاشركم. وعقد لهم لواءً وجعل شعارهم (ياعشرة)، أين نحن اليوم من هذا الاحتفاء والتهيئة النفسية ، فهذا الشعار الذي منحهم إياه يبعث القوة في نفوسهم ويزيد من ثقتهم في أنفسهم ويجعلهم مقبلين على معلمهم الذي هو واحد منهم .

ورد عن أبي رفاعة ﷺ قال: (انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب، قال: فقلت: يا رسول الله! رجل غريب جاء يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه، قال: فأقبل عليَّ رسول الله وترك خطبته حتى انتهى إليَّ، فأُتي بكرسيٍّ حسبت قوائمه حديداً. قال: فقعد عليه ﷺ وجعل يعلمني مما علمه الله ، ثم أتى خطبته فأتم آخرها) [11]. فغايته حاضرة أمام عينيه لا تغيب أبدا وقد يتغيرترتيب أسباب الوصول إليها من موقف لآخر، فإدارة مثل هذه المواقف تكشف عما تنطوي عليه شخصية النبي ﷺ من مهارات وقدرات زوده الله بها ، فما أحوج معلم اليوم الي للإقتداء بها خاصة مع سرعة تغير المواقف .

الرفق واللين :

مما يدل على اهتمام النبي ﷺ بالمتعلمين رفقه ورحمته بهم ، وقد وصفه الله عز وجل في كتابه الكريم بهذه الصفة النبيلة قال تعالى :{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}

[9]- صحيح البخاري ، باب قول الرجل مرحبا ، 6176

[10]- صحيح البخاري ، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ، 4388

11

[آل عمران: 159]. لقد جعل النبي ﷺ الرفق مفتاحاً للنجاح في دعوته فعن عائشة ﵂ قالت: (قال رسول الله ﷺ يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه[12] ، ويؤيد هذا حديث جرير بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من حُرِمَ الرفق حُرِمَ الخير).[13] ولعل واقع المتعلمين اليوم يكشف عن حاجتهم الماسة لهذه المهارة التي قلّ من يتقنها اليوم من المعلمين والمربين .

ربى النبي ﷺ أصحابه بهذه الصفات العظيمة ، ورد عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أُعَلِّمُكُم؛ فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها...)[14]، فالمتأمل لهذا الحديث يلحظ أن النبي ﷺ باستحدامه لهذه المهارات اللطيفة في التعليم تمكن من تعليم صحابته أدق الأمور وأكثرها حساسية في حياتهم . وها هو مالك بن الحويرث ﵁ يروي لنا : أتينا رسول الله ﷺ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رحيماً رفيقاً، فلما ظن أنَّا قد اشتقنا أهلنا، سألنا عمن تركنا بعدنا فأخبرناه قال : ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم، وعلِّموهم[15] ، وفي هذا الموقف إشارة واضحة إلى ضرورة مراعاة طبائع المتعلمين ، الشيء الذي قد يغفل عنه كثير من المربين بحجة الجدية والحزم ، فربما كلفوهم بما لا يطيقون، وقد يؤدي هذا الى التسرب و الانقطاع عن التعليم .

تزداد الحاجة إلى الرفق والرحمة عند وقوع الخطأ غير المقصود ، لأن من يريدون الإصلاح أحياناً قد يستثيرهم الخطأ فينسيهم الرفق والرحمة في هذه المواقف ، فنجدهم يميلون الى القوةِ والتأنيب في التصدي للخطأ ، لقد ورد عن أنس ﵁ قال: جاء اعرابي فبال في طائفة المسجد، فزجره الناس، فنهاهم النبي ﷺ فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذَنوب من ماء فأُهريق عليه [16] ، فلنتصور ما يحدث اليوم لو أن رضيعاً بال في مصلى النساء فما أكثر ما تتعرض له أمه من كلمات التعنيف وربما الشتم والسب والطرد.

إن التعامل بالرفق والرحمة يورث المتعلم قدراً من الطمأنينة والهدوء، ويجعله متَفَهُّماً لمشكلاته وقادراً على السعي في حلها بطريقة ناجحة ، ولا شك في أن هذا الأمر يعد من أجل مقاصد التربية و أهدافها .

تصنيف المهارات التعليمية في مدرسة النبي محمد ﷺ، نجوى عبدالغفار محمد حامد

[12]- صحيح مسلم ، باب الرفق ، **2593**

[13] - صحيح مسلم ، باب فضل الرفق **2592**،

[14] - سنن ابي داؤود، ج1 ، ص3

[15]- صحيح البخاري ، باب الآذان للمسافر ، 631

[16]-صحيح البخاري ، باب يهريق الماء على البول ، 221

لابد من الإشارة الى أن اللين لا يعني الفوضى والتهاون حتى تختل الأمور ويلحق الضرر بكثير من الأطراف ، إنما معناه البعد عن الغلظة والتشدد والسب والشتم حال وقوع الخطأ .

عدم التوبيخ والتأنيب :

درج المربون على توبيخ المخطئين وتأنيبهم بقسوة ينعكس أثرها على نفس الموبَّخ ، ويعظم هذا الأثر إن كان التوبيخ بحضور الآخرين ، ولكن الرسول الكريم المعلم الأول ﷺ كانت له طريقة فريدة من نوعها في معالجة الأخطاء الظاهرة، فكان عليه الصلاة والسلام يظهر مقته للخطأ ويذمه ولا يشهِّر بصاحبه ، لأن مقصده في مثل هذه المواقف هو التحذير من الوقوع في الخطأ وذمه وليس التشفي من المخطئ .

عن أبي حُميدٍ الساعدي قال: (استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسد يقال له ابن اللتبية على صدقة، فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أُهدي إليَّ، فقام النبي ﷺ على المنبر.. فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي فهلاّ جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا..) [17] الاشارة الى الخطأ باسلوب لطيف خاصة في حالة جهل صاحبه تساعد على معالجته والحذر منه وعدم وقوع اللآخرين فيه .

كما أنه كان يتجنب إحراج المتعلم وذلك بالابتعاد عن سؤاله عن أمر خاص لا يود أن يطلع عليه أحداً من الناس، يقول تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم" (المائدة: 101

الثناء والتشجيع (التعزيز) :

لما كانت النفس البشرية تحب سماع الكلمة الطيبة والثناء الحسن خاصة مع بذل الجهد ، لذلك كان نبينا الكريم المعلم الأول ﷺ يحرص على استخدام عبارات التشجيع والثناء الحسن لمن كان أهلاً لذلك ، لأن التشجيع يساعد على بحث النفس على الإستمرار في فعل الخير ، وإثارة النفوس الأخرى نحو الإبداع والمنافسة، وهو بشرط أن يكون حقاً، وأن يُؤمَن جانب الممدوح، وأن يكون بالقدر الذي يحقق الهدف.

ورد عن أبي هريرة ﷺ قال : .. يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد قبلك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه[18]

كما ورد وعن حذيفة ـ ﷺ قال : جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا: يا رسول الله ابعث إلينا رجلاً

[17]- صحيح البخاري ، باب هدايا العمال ، 7174

[18]- أخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح ﷺ رقم 2420.

أميناً، فقال: لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ، حق أمين. قال: فاستشرف لها الناس، قال فبعث أبا عبيدة بن الجراح (وفي رواية) فأخذ بيد أبي عبيدة فقال: (هذا أمين هذه الأمة)[19]

عن أُبي بن كعب ﷺ قال ﷺ : (أبا المنذر أي آية معك من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: أبا المنذر! أي آية معك من كتاب الله أعظم؟ قال: قلت {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [آل عمران: 2] قال: فضرب صدري، وقال: لِيَهْنَ لك يا أبا المنذر العلم)[20] .

عن أبي أيوب ﷺ أن أعرابياً عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله أو يا مُحَمَّد أخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار. قال: فكفَّ النبي ﷺ ، ثم نظر في أصحابه، ثم قال: (لقد وُفِّق أو لقد هُدي) ثم يُقبل عليه النبي ﷺ ويقول: كيف قلتَ هذه الأحاديث وغيرها تشير الى تشجيع النبي ﷺ واهتمامه ورعايته بكل من يستمع اليه ويتلقى منه ، فالتشجيع يثير في نفس المتعلم حب العلم، و يساعد في العملية التربوية بأكملها ويدفع بها نحو الأمام ، وذلك على عكس ما يأتي به كثرة التأنيب والعتاب واللوم، أو السكوت وعدم الثناء عند النجاح والتفوق مما يؤدي الى كسل المتعلم وتسربه وعدم انتظامه .

قد يستفاد من الثناء والتشجيع في غرس السلوك المرغوب فيه أو في التوجيه إلى عمل مهم يحسن اكتسابه كما ورد في موقف النبي ﷺ مع عبد الله بن عمر عندما قال : (نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل)[21] ، قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً .

وفي القصة التي رواها سلمة بن الأكوع ﷺ في (ذي القرد) لما رجعوا قافلين إلى المدينة بعد أن أبلى سلمة ﷺ بلاءً حسناً، ثم ناموا في الطريق. قال سلمة ﷺ : فلما أصبحنا قال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا: سلمة. قال: ثم أعطاني رسول الله ﷺ سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعاً، ثم أردفني رسول الله ﷺ على الغضباء راجعين إلى المدينة[22]، تأمل هذه الحادثة، وكم فيها من الثناء والتشجيع وتقدير الكفاءات؛ ففي قوله: (وخير رجالنا سلمة) إعلان وتكريم أمام مجمع من الصحابة. ثم إن في إعطائه سهمين مكافأة أيضاً وتقديراً لجهوده، ثم في إرداف النبي ﷺ له على الدابة زيادة في التكريم والتقدير.

إن كثيراً من القدرات والكفاءات تخبو وتضمحل إذا لم تجد التعزيز والتشجيع المناسب ، ذلك لأن التشجيع يزيد من دافعية المتعلم نحو التعلم ، لقد كان ﷺ يهتم بالمتعلمين و يحثهم على التعلم ويدفعهم نحوه ، و يشعر المتعلم

[19]- صحيح مسلم ، باب فضائل أبي عبيدة ، ج4 ، ص1881

[20] -سنن أبي داؤد ، باب ما جا في فضل آية الكرسي ، ج2، ص 72

[21]-صحيح البخاري ، باب فضل قيام الليل ، 1122

[22]-صحيح مسلم ، باب غزوة ذي القرد وغيرها ، ج3 ، ص 1433

بحاجته إلى التعلم ، ورد عن أبي هريرة ﷺ : (أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد النبي ﷺ عليه السلام فقال: ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ، ثلاثاً ، فقال: والذي بعثك بالحق فما أُحسن غيرها فعلِّمني..)[23] وبهذا أوجد عليه الصلاة والسلام لديه الدافعية والرغبة في التعلم بصورة ذاتية ، وفرق كبير بين التعلم ابتداء، وبين أن يشعرالمتعلم بحاجته للتعلم ورغبته الشديدة فيه، ثم يشرع فيه فهذا أدعى للقبول وأعمق في التأثير.

التواضع :

النفس البشرية تنطوي على عواطف ومشاعر يجذبها المعروف ، وتحب الأنس والتواضع، وتكره التعالي والتكبر والتبسط وإزالة الحواجز بين المربي والمتربي كفيل بإيجاد بيئة مطمئنة تساعد في تسارع التعليم، وتطور التربية، واتساع مساحتها بشكل واضح، والناظر في هدي النبي ﷺ يجد ذلك واضحاً جلياً ، ويرى الأثر الكبير الذي أحدثه هذا الأسلوب في نفوس الصحابة وكل من نهل من معينهم ، كان الرجل يأتي إلى مجلس رسول الله ﷺ لا يحجبه عنه بوابون يقول جرير بن عبد الله البجلي ﷺ : ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ، ولا رآني إلا تبسم في وجهي[24] وكان ﷺ ربما أتاه الرجل لا يعرفه وقد أخذه الفزع يظن أنه يقدِم على الملوك ، فيهون النبي ﷺ عليه ذلك ، لو كان الناس يجدون تكبراً وتعالياً من رسول الله ﷺ لماتوافدوا عليه بهذه الكثرة التي حدثنا بها التاريخ ، وكما هو معروف في العرف التربوي حين تكثر الحواجز والقيود بين المعلم والمتعلم ويصبح الوصول إلى المعلم أو المربي من الصعوبة بمكان فإن حلقات عديدة في منظومة التربية والتعليم في حياة المتعلم والمتربي ستكون مفقودة ، فالناظر في هدي النبي ﷺ وسيرته يجد صوراً عديدةً لتبسُّطه ﷺ مع أصحابه مع كثرة مهامه وطبيعة حياته ، مع ذلك يجد فرصة لممازحتهم ومخالطتهم واستشارتهم وتسليتهم ومواساتهم لأنه كان لا يدع باباً للإصلاح والتربية الا ولج منه .

ورد عن عثمان بن عفان ﷺ قال في خطبة له: إنَّ والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير وعن أنس ﷺ قال: إنْ كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخٍ لي صغير: يا أبا عمير ما فعل النغير [25] ، وتعد ممازحة الصغير والاهتمام به أداة فاعلة في تربيته وتعليمه .

---

[23]- صحيح البخاري ، باب أمر النبي ﷺ ،793

[24]- صحيح مسلم ، 1478

[25] 1-صحيح البخاري ، باب الإنبساط الى الناس ،6129

الترغيب و الترهيب :

عرف النبي ﷺ طبيعة النفس البشرية وما يعتريها من إقبال وإدبا ر ، واندفاع وفترة ، فتعامل معها بكل هذه الاعتبارات وقد وظفها واستثمرها في تربية المسلمين وتعليمهم ، ومن ذلك الجمع بين الترغيب والترهيب والرجاء والخوف ، وقد حفلت السيرة النبوية بمواقف عديدة تؤكد على هذه الأساليب .

ورد عن أنس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط : قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال : فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين[26] ، والناظر في هذا الحديث يجد أن فيه تهيئة عامة للمسلمين ، ثم بعد ذلك يأتي الترغيب أوالترهيب وفقاً لما يقتضيه الموقف ، من أحاديث الترغيب ما حدث به أبو ذر رضي الله عنه حين قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال : ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق قال : وإن زنى وإن سرق قلت: وإن زنى وإن سرق قال : وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي ذر)[27]

كما ورد عن هريرة –رضي الله عنه قال كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله صلىالله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبو هريرة ، فقلت: نعم يارسول الله قال: ما شأنك قلت : كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال : يا أبا هريرة وأعطاني نعليه قال : اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة...[28]، والمتأمل في الواقع اليوم يلحظ أن المؤسسات التربوية على جميع مستوياتها تأخذ بالترهيب وتركز عليه أكثر من الترغيب وهذا ينافي ما كان عليه رسول الله ﷺ ، فالترغيب يعمل على غرس و تعزيز السلوك الطيب يذكر ما يترتب عليه من خير في الحياة الدنيا والآخرة والعكس في حالة الترهيب الذي يقود الى ذات الغاية مثل زعزعة السلوك السيء وتوضيح ما يترتب عليه

تصنيف المهارات التعليمية في مدرسة النبي محمد ﷺ، نجوى عبدالغفار محمد حامد

[26]-صحيح البخري ،4621

[27] صحيح مسلم ،94

[28] -صحيح مسلم ، 31

من سؤ في الدنيا والآخرة وقد استخدم القرآن الكريم هذا المسلك فقال تعالى:{ ولو أن أهل القرى ...} {ولو أنهم أقاموا التوراة ..... }أي أنه يساعد على تزكية النفس ويؤكد على هذا الأسلوب اليوم علماء البرمجة اللغوية العصبية ، فهم يرون أن المتعلم بدلاً من أن يهدد بالعقاب و يتشغل تفكيره بالمخاوف وهو في غنى عنها ، يفضل أن يبشر بالخير والثواب ، فإن ذلك سيجعله فرداً إيجابياً يستطيع استثماروقته بطريقة مفيدة.

وهنا لابد من ذكر الحديث المعروف الذي يجب أن يتمثله كل مسلم : (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) [29]

المبحث الرابع : مهارات تتعلق بطريقة النبي ﷺ في التعليم

يقصد بها المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في التعليم بصورة مباشرة ، وانعكست نتائجها على المتعلمين بصورة واضحة وفورية ، منها :

استغلال المواقف والوقائع :

تجدد الأحداث والمواقف سنة كونية ، ينظر إليها كثير من الناس نظرة روتينية رتيبة ، دون الوقوف عندها والاستفادة منها ، ولكن النبي الكريم ﷺ كان وقافاً عندها وموظفاً لها في تربية المسلمين وتعليمهم ، وقد حفلت السيرة النبوية بمشاهد عديدة أكدت على هذا الجانب ، فها هو جابر رضي الله عنه يروي :. (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بجَدْيٍ ميت أسك فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به قال: أتحبون أنه لكم قالوا: والله لو كان حيّاً هذا أسك، فكيف وهو ميت فقال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم [30]، ومن هذا الموقف نجد أنه ﷺ قد صورلهم حقارة الدنيا بمشهد لا يبارح ذاكرتهم أبداً ، كما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: قدم على النبي ﷺ سَبْيٌ؛ فإذا بامرأة من السبي تبتغي، إذ وجدت صبياً في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ : أترون هذه المرأة طارحةً ولدها في النار؟ قلنا: لا، والله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ : للَّهُ أرحم بعباده من هذه بولدها [31]، فنجده قد صور لأصحابه سعة رحمة الله ولطفه بعباده من مشهد حقيقي . فضلاً عن التنبيه الى عظم دور الوالدين ومحبتهم لابنائهم وما يترتب على ذلك من البر بهما .

[29] صحيح مسلم ، 1734
[30] صحيح مسلم ،2957
[3131] صحيح البخاري ، باب رحمة الولد ، 5999

وعن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال: كنا جلوساً ليلة مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته؛ فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فافعلوا[32] فالحديث غني بالمعاني الجليلة التي لامست أحاسيسهم ووجدانهم .

في موقف آخر يؤكد مبدأ توظيف الأحداث الجارية في التعليم قول الرسول ﷺ لأبي ذر ﷺ حال مشاهدتهما لجبل أحد وهو يعلمه الزهد في الدنيا: (ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهبًا..) ، لا شك أنه أشد وقعًا في نفسه، وأبقى أثرًا عما لو كان بعيدًا عنه ، معروف عن أبي ذر ﷺ أنه من أشد الناس زهدًا في الدنيا، وإعراضًا عن زخارفها.

عن البراء بن عازب ﷺ قال: هديتْ لرسول الله -ﷺ حُلَّةُ حرير، فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها، فقال ﷺ : أتعجبون من لين هذه؟ لَمَناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين [33]، فما أعظمه من أسلوب يقرب المعاني الغيبية البعيدة بما يعايشه الناس بحواسهم .

فالحوادث قد تكون فيها فرصاً عظيمة للتوجيه والتعليم في جوانب عديدة يجب على المربين أخذ المناسب منها وتوظيفه في ما يراد ايصاله للمتعلمين وعلى كل مربي عدم ترك الأحداث تذهب سُدى بغير عبرة وتوجيه بل عليه استغلالها في تربية النفوس وتهذيبها لأن الأحداث تترك في النفس أثراً خاصاً و تستثير المشاعر والوجدان فاذا استثمرت في التعليم فانها تصيب الهدف ويبقى الحدث وما صاحبه من توجيه وتعليم خبرة حية في ذاكرة المتعلم تستعصي على النسيان ، وهذا ما كان يفعله رسولنا الكريم المعلم الأول ﷺ في تعليمه للمسلمين

إن ما تمر به الأمة اليوم من أحداث متتابعة يمكن النظر إليها من جهة أخرى على أنها فرصة لبناء الشخصية المسلمة بصورة مناسبة و مثمرة ، كما حدث في عهد النبي ﷺ ، فالأحداث القاسية لم تزد الصحابة الكرام الا قوة وايمانا وهم من كانت نشأتهم في خضم الحوادث والمحن قبل الهجرة في مكة وأيضاً بعد الهجرة مما جعل الشخصية المسلمة تعد يوماً بعد يوم، وحدثاً بعد حدث، مما جعلها شخصية ناضجة تجاوزت الصعاب والمخاطر ، وهذا يؤكد أهمية الإقتداء بالأساليب النبوية في التعليم والتربية .

الحواروالإقناع :

يعد أسلوب الحوار والاقناع من الأساليب النبوية الفاعلة في التربية والتعليم بصفة عامة وتثبيت المعارف والقيم بصفة خاصة ، استخدم النبي ﷺ الحوار الهادئ والإقناع العقلي مستنداًعلى الايمان بقدرة الله المطلقة في حواره مما

[32] صحيح البخاري ، 554
[33] صحيح البخاري ، 2615

يكسبه القوة في الحجة وحسن الاستدلال الى أن ينتهي بالمحاور الى الاقناع العقلي ، ورد في الصحيح أن رجلاً قال : (يانبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال : أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة)[34].

استخدم في حواره ضرب الأمثال لتقريب المعاني ، روى داؤد الطيالسي عن أبي رزين العقيلي ﷺ قلت يا رسول الله كيف يحي الله الموتى ؟ قال أما مررت بواد ممحل ثم مررت به خضراً ؟ قال : فكذلك النشور . أو قال: (كذلك يحيي الله الموتى)، كما أنه كان يحاور كل قوم بما يناسبهم مراعياً لظروف الزمان والمكان، أما في حال محاورة الخصم أوالمخالفين في الرأي فكان يقيم الحجة عليهم بما يقره الخصم ثم يبني على ذلك الى أن يصل به الى مايقنعه .

عن أبي أمامة ﷺ قال: إنَّ فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه فقال ادنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال : أتحبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال:أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهِّر قلبه وحصِّن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء .[35]

ففي هذا الحديث تتجلى فطنة الرسول ﷺ المعلم الأول والمربِّي الأمثل، وحسن تعليمه وتأمله مع هذا الشاب، فلم يزجره ولم يقل له إن الله حرم الزنا ورتب على ذلك وعيدا شديدا، لأن هذه الأمور معلومة لدى الشاب، فهو ليس بجاهل، فكان الحوار أداته ومعوله في هدم السلوك السلبي الذي ملأ نفس الفتى من جهة وبناء وإحلال السلوك الايجابي مكانه من جهة أخرى ، إن النبي ﷺ في هذا الحديث لم يكتفِ بدرجةٍ قليلة من الإقناع، بل أكد على وصول هذا الشاب الى أعلى درجات الإقناع ، ويدل على ذلك قوله: أتحبه لأمك، لكنه لم يكتف بذلك بل عدد محارمه زيادة في الإقناع، ودلالة على أن ما قد يأتي من النساء لا تخلو أن تكون أماً لأحدٍ أو بنتاً أو عمة أو خالة.

[34] صحيح البخاري ،4760
[35] مسند الإمام أحمد ، 22211

الأصل في التربية التسليم للأوامر بالفعل وللنواهي بالترك، لكن النفس أحياناً قد تجنح و تصرعلى الخطأ، ولا يوقظها في هذه الحالة إلا الإقناع، بردّها للجادة، وإيقاظ معاني الخير فيها ، ورد عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! وُلِدَ لي غلام أسود، فقال: هل لك من إبل قال: نعم قال: ما لونها قال حمر. قال: هل فيها من أوْرق؟ قال: نعم قال: فأنَّ ذلك؟ قال: نزعه عرق. قال: فلعل ابنك هذا نزعه عرق [36]، والملاحظ هنا في الإقناع النبوي الاستفادة من البيئة المحيطة، وكذلك الاستفادة من المسلمات التي يؤمن بها المحاوَر، وهذا من مؤكدات الإقناع .

ورد في المسند عن أبي حذيفة عن عدي بن حاتم سمعه يقول: دخلت على رسول الله ﷺ فقال : يا عدي أسلم تسلم قلت: إني من أهل دين. قال: أنا أعلم بدينك منك فقلت: أنت اعلم بديني مني قال: نعم ألست من الرَّكوسية، وأنت تأكل مرباع قومك قلت : بلى قال: فإن ذلك لا يحل لك في دينك قال : فلم يعْدُ أن قالها فتواضعت لها، قال : أما إني أعلم ما الذي يمنعك عن الإسلام، تقول: إنما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب أتعرف الحِيرة قلت: لم أرها وقد سمعت بها، قال : فوَ الذي نفسي ليُتِمَّنَ اللهُ بيده هذا الأمرَ حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد، ولتُفتحَن كنوز كسرى بن هرمز قلت: كسرى بن هرمز قال : نعم كسرى بن هرمز، وليُبذلن المال حتى لا يقبله أحد .

قوله ﷺ لعدي أنا أعلم بدينك منك فيه إشارة واضحة إلى أن من يقوم بالإقناع ينبغي أن يكون واسع المعرفة والخبرة حتى يتمكن من الحوارالمتدرج الهادئ الذي ينتهي بصاحبه الى إقناع من يحاور بعيداً عن التشنج والتعصب . وتأمل قوله ﷺ : إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام فيه إزالة للموانع وكسر للحواجز ودحض الشبهات التي تمنع المستهدف بالحوار من الوصول الى الحقيقة

أسلوب القصة :

يعد أسلوب القصة من الأساليب المحببة للنفس البشرية ، لأنه ينطوي على مهارات عديدة منها التنويع في مستوى الصوت ، ومهارات جذب الانتباه ، واستخدام أعضاء الجسم ، وإثارة العواطف والدعوة للتفكير السليم ، وتصوير حالات النفس الى غير ذلك من المهارات التي تترك أثراًطيباً في نفوس المستمعين ، كما أنه يناسب الصغار والكبار ولقد جاءت القصة كثيراً في القرآن وأمرالله نبيه ﷺ بذلك ولهذا نجد النبي ﷺ استخدم هذا الأسلوب وأبدع فيه ، و للقصة دائماً أهدف ترمي الى تحقيقها مثل توضيح حال البشر مع الرسل ،

[36] صحيح البخاري ، 221

و توضيح أهمية القيم على رأسها مراقبة الله و الإيثار والعفة والصمود أمام الشهوات كما في قصة يوسف عليه السلام وغيرها من القيم التي يرمي الإسلام الى غرسها في المسلمين وتوضيح أسباب زوال الأمم وبقائها .

ومما يؤكد على هذا ما رواه خباب بن الأرت ﷺ يقول : أتيت النبي ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين ما لقينا من شدة فقلت :ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال: لقد كان كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظامه من لحم أوعصب، مايصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله[37] .

حفلت السنة النبوية بالعديد من المواقف التي يحكي فيها النبي ﷺ قصة من القصص فمنها قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار، وقصة الذي قتل مائة نفس، وقصة الأعمى والأبرص والأقرع، وقصة أصحاب الأخدود... وغيرها من القصص الكثيرة والمثيرة ، فياحبذا لو اتبع نهج النبي ﷺ في القصص الهادفة واتخاذها أداة لبناء الخبرات والقيم لدى المتعلمين .

استخدام الأمثلة في التعليم :

يؤكد علماء التربية أن أسلوب للتعلم بالأمثلة يعد من الأساليب الممتعة في العملية التربوية ، أي أن المعلم إذا أراد أن يعلم طلابه شيئاً يترسخ في ذاكرتهم ولا ينسونه أبداً فعليه أن يضرب لهم مثلاً أو تشبيهاً ، ولقد اكتشف العلماء أن ذاكرة الإنسان تستخدم هذا الأسلوب في التذكرواسترجاع المعلومات ، ولذلك فإن العلماء يؤكدون على ضرورة استخدام هذا الأسلوب في التعليم، وهذا ما فعله نبينا عليه الصلاة والسلام في معظم أحاديثه. فقد كان ينتظر الفرصة المناسبة ليوجه النصيحة ويربطها بتشبيه أو تمثيل يقرب فهمها للأذهان .

وما أبلغ تتشبيهه ﷺ حين قال : (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من دَرنه شيء ، فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) [38]، ويقول : مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فكان بعضهم أسفلها وكان بعضهم أعلاها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً فلم نؤذ من فوقنا، فإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً، وإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا[39] .

[37] صحيح البخاري ، 3852
[3838] صحيح البخاري ، 528

[39] صحيح البخاري ،3493

وروي في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجه طعمها طيب، وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها [40]

التدرج والترتيب :

من أسس النجاح في الحياة استخدم مبدأ التدرج وترتيب الأولويات بصورة محددة ، و أهداف واضحة تحدد حسب أهميتها ، فالنبي الرحيم عليه الصلاة والسلام يريد لأمته النجاح في الدنيا والآخرة ، لذلك عمد الى استخدام هذا الأسلوب التعليمي في ترتيب الأعمال حسب أهميتها، و تعليم المسلمين أمور دينهم .، ورد في السيرة النبوية أن رجلاً طلب من النبي ﷺ أن يخبره بأحب الأعمال إلى الله تعالى، فقال له: (الصلاة على وقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله) رواه البخاري ومسلم. وهنا نلاحظ أن الرسول الكريم قد وضع أولويات متدرجة أمام هذا الرجل ليزداد اهتمامه بها وتفاعله معها بدرجةعالية .

يعد التدرج من العام إلى الخاص من أهم الأساليب الحديثة المتبعة في التعليم وفي جميع المراحل الدراسية، فالمعلم الناجح يبدأ مع طلابه بالمعلومات العامة أولاً ثم يتدرج نحو المعلومات الخاصة والمفصلة ، نجد أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قد اتبع هذا الأسلوب في جميع تعاليمه. فهذا هو سيدنا جندب بن عبد الله ﷺ يقول: (كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة "أي قاربنا البلوغ" فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً) رواه ابن ماجة.

ورد فيما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ بعث معاذاً ﷺ فقال: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات.. الحديث (وهذا يعني عدم الانتقال من جزء إلى آخر إلا بعد تحقق هدف الجزء الأول وهكذا إلى حين اكتمال جميع أجزاء المعرفة المستهدفة .

من المعروف إن المستهدفين بالتعليم والتربية ليسوا على درجة واحدة من الفهم والإدراك، ولا على درجة واحدة في الحرص والرغبة لذلك تدرج التشريع الذي نزل من عند الحكيم الخبير، مراعياً التدرج وتمرين الناس على قبول الشرائع وترويضهم عليها حيث خوطب الناس ابتداءً بالأهم فالمهم ، فكان التأكيد أولاً على تحقيق التوحيد، حتى إذا استقرت نفوسهم أمروا بالفرائض ثم سائر الشرائع والأحكام. تقول عائشة . ﷺ .: نما نزل أول ما نزل منه سورة

[40] سنن إبن ماجة ، 214

من المفصَّل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر؛ لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا؛ لقالوا: لا ندع الزنا أبداً.

استخدام أعضاء الجسم :

اشتملت كتب السنة المطهرة على كثير من المواقف التي تشير الى أن الرسول ﷺ قد استخدم أعضاء جسمه في الشرح والتوضيح منها الإشارة بالأصابع وباليد الواحدة وباليدين معًا ، والتشبيك بين الأصابع والإشارة إلى الوجه والكفين، وإلى السمع والبصر، وإلى الصدر، وإلى الحلق، وإلى اللسان الى غير ذلك من أعضاء الجسم .

ورد عن سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ قال: (قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: قل ربي الله ثم استقم، قلت: يا رسول الله ما أكثر ما تخاف عليّ فأخذ رسول الله بلسان نفسه، ثم قال: هذا)[41]. ولا شك أن هذه الإشارة الحسية إلى اللسان تجعل الذين حضروا هذه الموقف التعليمي يدركون خطر اللسان وعواقبه الوخيمة على الإنسان في الدنيا والآخرة أكثر من ذكر اللسان ذكرًا مجردًا . كما أن هذه الإشارة العملية تساعد على بقاء هذه الخبرة التربوية حية حاضرة في نفس المتعلم .

وردت أحاديث عديدة تشير الى أن الرسول ﷺ استخدم أصابعه عند تعليمه أصحابه ﷺ في إشارات تعليمية هادفة ، فتارة يستخدم إصبعًا واحدًا، قال رسول الله: والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثلُ ما يجعلُ أحدكم إصبعه هذه (وأشار بالسبابة) في اليم فلينظر[42] بم ترجع . ففي هذا الحديث نجد أن الرسول يستخدم الإشارة الحسية أداة للوصول الى المفهوم المجرد ، ولا شك أن ذلك أشد وقعًا في نفوس الحاضرين من مجرد القول: إن الدنيا لا تساوي شيئًا بالنسبة للآخرة ، وفي مواقف أخرى نجده يستخدم إصبعين، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن الرسول أنه قال : (بعثت أنا والساعة كهذه من هذه; أو كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى[43] وثالثة يستخدم ثلاث أصابع وحينًا يشير بأربع، وحينًا آخر يستخدم أصابعه الخمس. وفي كل مرة تحقق إشارته هدفًا تعليميًا مقصوداً ، من توضيح معنى ، إلى إثارة انتباه وتشويق ، إلى ترغيب وترهيب .

إذا كانت المواقف السابقة تشير الى أن رسول الله ﷺ استدم أصابعه الشريفة فنجده أحياناً يستخدم أصابع المتعلم لتوضيح المعنى المراد ، فقد أخرج الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله: (من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يُعلِّم من يعمل بهن ، فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله. فأخذ بيدي، فعد

[41] سنن الترمذي ، 2410
[42] صحيح مسلم ، 2858
[43] صحيح البخاري 5301

خمسًا وقال: اتق المحارم تكن أعبد الناس.. وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس.. وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا.. وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا.. ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب).[44]

إستخدام الوسائل المحسوسة :

أن العبرة في الوقوف عند هذا الجانب الهام ليست بذكر عدد وأنواع الوسائل التي استعان بها الرسول ﷺ في تعليمه لأصحابه وإنما بتقرير مبدأ وفكرة الاستعانة بالوسائل ، لأن الرسول ﷺ مشرع ، يكفي استخدامه للوسائل التعليمية ولو لمرة واحدة ليكون في ذلك قدوة للمربين .

سيرة النبي ﷺ تحفل بالمبادئ التربوية العظيمة التي تتناول جوانب العملية التربوية التعليمية المختلفة ومن تلك المبادئ استخدامه لوسائل وأدوات تضفي على المواقف التعليمية الصفة العملية وتخرجها من طور المجرد الى المحسوس ومن ثم تسرع بتحقيق الهدف المتوقع من الموقف التعليمي ، استخدم في ذلك ما توافر من معينات في بيئته على فقرها وجدبها ، ويظهر ذلك في المواقف التالية :

استخدام الحصى:

استخدم النبي ﷺ الحصى وسيلة للشرح والتنبيه وتقريب المعاني ورد عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله (أخذ ثلاث حصيات، فوضع واحدة، ثم وضع أخرى بين يديه، ورمى بالثالثة ، فقال: هذا ابن آدم، وهذا أجله، وذاك أمله (التي رمي بها) ، كما ورد عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (دخلت على رسول الله في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى قال: (فأخذ كفًا من حصباء فضرب به الأرض)، ثم قال: هو مسجدكم هذا) ، فالمراد به المبالغة في الإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة. .

استخدام العصا :

استخدم النبي ﷺ العصا وهي بنت بيئته في الاشارة والرسم والتوضيح ، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن النبي: غرز بين يديه غرزًا، ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث فأبعده ، ثم قال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا الإنسان، وهذا أجله، وهذا أمله، يتعاطى الأملَ والأجلُ يختلجه دون ذل.

[44] سنن الترمزي ،2305

الرسم على الأرض :

ورد في السنة المطهرة أن الرسول ﷺ لجأ في بعض المواقف التعليمية إلى استخدام الرسم في تعليم أصحابه ﷺ لتوضيح بعض المعاني المجردة لهم.. ويعد الرسم وسيلة تعليمية فاعلة ، يزداد فيها استخدام الحواس، إذ من المسلمات في الأوساط التربوية أنه كلما زاد عدد الحواس التي تشترك في الموقف التعليمي، زادت فرص الإدراك والفهم، كما أن أثر التعليم يظل باقياً لفترة أطول.

ورد عن ابن مسعود ﷺ قال:(خط النبي خطًا مربعًا وخط خطًا في الوسط خارجًا منه، وخط خططًا –وفي رواية في فتح الباري خطوطًا – صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به –أو قد أحاط به – وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا) [45]

– التوضيحات العملية:

هناك بعض الأعمال والمهارات الحركية التي تحتاج إلى تدريب عملي لإتقانها على الوجه المطلوب، بجانب الشرح النظري ، وقد أفلح النبي ﷺ في استخدام هذه المهارة فيما يتعلق بشرح أسس الدين وركائزه ، لذلك نجده قام بتوضيح بعض الأعمال والشعائر توضيحًا عمليًا ، مثل البيان العملي لأوقات الصلاة لمن سأل عنها وقيامه بالوضوء أمام الصحابة، وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري: (صلوا كما رأيتموني أصلي). وكقوله وهو يؤدي مناسك الحج خذوا عني مناسككم ، ونحو ذلك من المهارات الحركية التي أداها أمام الصحابة ﷺ .

المبحث الخامس : تصنيف المهارات التعليمية في مدرسة النبي ﷺ

بعد عرض وتحليل المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم أصحابه ووضوح أثرها القوي في حياتهم قولاً وعملاً ، لابد من الاستفادة منها وتوظيفها في معالجة ما يعج به الحقل التربوي من مشكلات عديدة انعكست على المعلم والمتعلم معاً فضلاً عن المجتمعات .

لقد ازداد الاهتمام بالتدريب مؤخراً واعتمد أداة لتطوير و ترقية العاملين في شتى المجالات ، وفئة المعلمين أولى بذلك من غيرها ، لذلك يهدف هذا البحث الى تصنيف هذه المهارات في خمس مجموعات متكاملة وذلك بضم المهارات المتشابهة في مجموعة يطلق عليها اسم يعبر عن محتواها ، وذلك لكي يسترشد بها في تدريب المعلمين بصفة خاصة والمربين بصفة عامة ، وذلك على النحو التالي :

[45] صحيح البخاري ، 6417

مهارات التعامل مع المتعلمين :

تضم كل الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ في تعامله المباشر مع المتعلمين من الحفاوة بهم وحسن استقبالهم والتواضع معهم والرفق والرحمة بهم ، وعدم توبيخهم والثناء عليهم وتشجيعهم وتحفيزهم

المهارات الشخصية للمعلم :

تضم السمات التي تحلى بها النبي ﷺ في سمته وأخلاقه وصفاته وشخصيته بوصفه قدوةً لكل معلم

مهارات الشرح والتفسير :

وتضم المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في الشرح والتوضيح للمتعلمين وتتضمن استغلاله للمواقف والأحداث ، واستخدام الحوارو الإقناع ، والتدرج في الشرح ، ومهارات الأسئلة ، واستخدام أساليب القصة وضرب الأمثلة .

مهارات استخدام أعضاء الجسم :

وتتضمن توضيح استخدام النبي ﷺ لأعضاء جسمه الشريف في التعليم مثل إستخدام الأصابع والأيدي وأعضاء الجسم الأخرى .

مهارات استخدام الوسائل والمعينات :

وتضم الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ من أدوات البيئة المحلية ، والرسم و العروض العملية .

النتائج والتوصيات

أولا :النتائج

يمكن تلخيص نتائج البحث في الآتي :

1- استحدم النبي ﷺ مهارات عديدة في تعليم المسلمين وتربيتهم .

2- نم تصنيف المهارات التي استخدمها النبي ﷺ في التعليم والتربية في مجموعات هي :

- – مهارات التعامل مع المتعلمين
- – المهارات الشخصية للمعلم
- – مهارات الشرح والتفسير
- – مهارات استخدام أعضاء الجسم
- – مهارات استخدام الوسائل والمعينات

ثانياً: التوصيات

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات في المهارات التربوية والتعليمية التي استخدمها النبي ﷺ .
- اعتماد المهارات التعليمية في مدرسة النبي مُحَمَّد ﷺ أساساً في تدريب المعلمين وتأهيلهم .

تعريف المتعلمين بمكانتهم في التربية الاسلامية وتوضيح ما يترتب عليها من مسؤوليات .

المصادر والمراجـــع:

- القـرآن الكريم

- صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري ، دمشق ، دار طوق النجاة ، 1422هـ
- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، دت
- سنن ابي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث ، بيروت المكتبة العصرية ، دت

- سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن موسى ، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر ، القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، 1975م

- سنن ابن ماجة ، أبو عبد الله بن يزيد القزويني ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل ،الرياض ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ،1419هـ

- المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وآخرون ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، 2011م

- معجم المعاني الجامع ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الدعوة ، 2014م

- لسان العرب ، ابن منظور ، بيروت ، دار الصادر ، 2010م

- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي ، بيروت، دار الفكر المعاصر،1990م

- أصول الفكر التربوي في الإسلام ، عباس محجوب ، جامعة المارات العربية المتحدة ، 1984م

- أصول الفكر التربوي في الإسلام ، عباس محجوب ، جامعة الأمارات العربية ، 1984م

- بحوث في التربية الاسلامية ، عبد الرحمن النقيب ، القاهرة ، دار الفكر العربي 1987م
- التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها ، وليد رفيف العياصرة ، عمان دار المسيرة 2010م
- تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني ، دمشق ،مكتبة دار التراث ، 1985م
- دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، سيد ابراهيم ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر ،دت
- مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ ، محمود السيد سلطان ، جدة ، دار الشروق للنشروالتوزيع ، دت
- مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها ، ماجد عرسان الكيلاني ، دبي ،دار القلم ،2005م
- منهج التربية الاسلامية ، مُحَمَّد قطب ،مكة المكرمة ، دار الشروق ، 2014م
- منهج التربية النبوية للطفل ، مُحَمَّد نور بن عبد الحفيظ سويد ، المنصورة ، دار الوفاء للطباعة ، 1993م
- التربية الدينية الإسلامية وتحديات القرن العشرين، عبد الوهاب مُحَمَّد كامل ، مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي، رابطة الجامعات الإسلامية، جامعة الأزهر، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، القاهرة: 19-31مايو 1996م
- فاعلية تطوير معرفة المعلمين بتعديل السلوك في خفض السلوك النمطي، والعدواني، والفوضوي لدى عينة من الأطفال المعوقين عقلياً في الأردن،جمال مُحَمَّد الخطيب ، جامعة الكويت، المجلة التربوية، العدد 73، المجلد 19، ديسمبر 2004م
- معوقات تنفيذ نشاط التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة للبنين بمنطقة الطائف،عبد الرحمن مُحَمَّد المالكي ، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة ،جامعة أم القرى، 1416هـ
- الأبطال ، توماس كارليل ، ترجمة مُحَمَّد السباعي ، ط3 ، القاهرة المكتبة الأزهرية ، 1930م